برجلي الاخرى بوضع رجلي على الارض حتى زلت قدمها فصرت
انا وهي والكلب في البير فجعلت تلطم وجهها وتخمش خدها وتدعو
بالويل والثبور في ناحية والكلب في ناحية وانا في ناحية وقد
وطنت نفسي على القتل ثم ان امها قامت تطلبها في فراشها فلم
ترها فايقظت اباها وقالت ويحك قم فاطلب ابنتك فقام و
طاف عليها الابيات فلم يجدها فاستدل على مكانها بنبح الكلب
فاقبل حتى وقف على راس البير فلما تيقن من امرنا صاح باولاده
وقال ويلكم هبوا فان اختكم وضيفكم وكلبكم في البير فما منهم الا
من اخذ خنجرا او سيفا او فاسا وارادوا طعننا فلما خاف ابوهم
الوقعة قال لهم على رسلكم ثم قال لي انتسب فانتسبت له
فاقبل على اولاده وقال لهم هذا رجل يرجع الى كثرة من العشيرة
وانتم قليلون ومتى قتلتموه طولبتم بدمه ولا طاقة لكم بدمه
ولا بثارات العرب ولكنكم قد جنيتم على نفسكم جناية اضطررتم بها
ولزمكم معها الجلاء عن اوطانكم وان اطلقتموه فهي عين الفضيحة
العظما ولكن قد رايت رايا فقالوا نحن تبع لك فقل ما تشا فقال
قد رايت ان ازوجها منه في البير ثم قال لي ويلك الك مال قلت
احكم قال احتكم على مائة ناقة وعبد وامة فقلت اشهد بذلك
في الحكومة وزوجني بها في البير ثم عمدوا فاصعدوها ثم اصعدوا
الكلب ثم اصعدوني وبت ليلتي عندهم وخرجت من الغد حتى وصلت
الى ابي فقال ما وراك قلت قد والله جئتك بعارة يا ابت فقال وما
ذاك فقصصت عليه قصتي فقال والله لا اسلمنك ابدا فجمع اباله
واختار

ما اختار لي منها مائة ناقة وابتاع لي عبدا وامة فسقت ذلك
اليهم وهذا خبري وعاهدني ان لا ابوح بخبره قال الاصمعي
فضحك الفضل حتى استلقى ثم قال اعطوا الاعرابي مائة الف
درهم ثم ادخله في سماره فلم يزل معهم اياما يسمعون
حديثه ثم انصرف من كتاب الدرر النواجم قيل
للفضل بن يحيى البرمكي ما احسن كرمك لولا تيه فيك
قال تعلمت التيه والكرم من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف
ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض بلاد كور فارس
فانكسر عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال
فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه بعد ذلك ثلاثمائة الف
دينار لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقي حائرا في
امره وكان بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة
لكنه علم انه لا يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا
صبي امض الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرورة التي
قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان
يسهل الله تعالى بالميسرة فقلت له انت تعلم ما بينكما وكيف
امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اتلافك
لاتلفك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله ان يسخره ويوقع في
قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته وخرجت وانا اقدم
رجلا واوخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت في الدخول
عليه فاذن لي فلما دخلت عليه رايته في صدر ايوانه متكيا

Copyright © King Saud University